المحور الثاني : أسباب الثورات

1.0

د.سلامي هجيرة

19.04.2024

قائمة المحتويات

مقدمة 5

I-تراجع الانتعاش الاقتصادي الذي كان في القرن 18م 7

II-غياب الاستقرار السياسي الذي شهده القرن 18م 9

III-التنافس الفرنسي الانجليزي للحصول على الامتيازات بالجزائر 11

IV-هشاشة العلاقات مع المغرب (السلطان سليمان) ومع تونس (عهد حمودة باشا) 13

V-استحواذ اليهود على النفوذ داخل السلطة 15

قاموس 17

قائمة المراجع 19

مراجع الأنترنيت 25

مقدمة

كانت الأوضاع الداخلية والخارجية للجزائر مرتبطة بقدرة الداي على فرض سيطرته على الايالة ومدى قوته على تحقيق الانتصارات خارجيا في ظل المنافسة الأوروبية للحصول على امتيازات وتوتر العلاقات مع الجارتين تونس والمغرب من جهة ثانية، الا أنه ورغم الاستقرار الذي شهدته الجزائر في منتصف القرن 18م من جميع النواحي فتغير الدايات وظهور اليهود كأطراف في السلطة سيحول الأوضاع رأسا على عقب.

I تراجع الانتعاش الاقتصادي الذي كان في القرن 18م

رغم الانتعاش الاقتصادي الذي ساد الايالة وسيطرتها على التجارة الخارجية الا أن الأمر لم يدم فبتغير سياسة الحكام تغيرت الأوضاع وبدأت الأمور تسوء يوما بعد يوم ، ومن الأمور التي ساهمت في ذلك هو عدم اندماج الأتراك في المجتمع الجزائري ووضعهم له في خانة الأجنبي مما ولد الحقد خاصة بعدما بالغوا في فرض الضرائب والايتاوات التي أرهقت كاهل السكان.

رغم عامل الدين المشترك بين الطرفين الا أن الأتراك بقوا في معزل عن الأهالي وكانت الوساطة بين الطرفين تتم عن طريق رجال يختارون من رؤساء القبائل وشيوخ الأعراش(54)[54]، نتج عن تصرفات هؤلاء الوسطاء ازدياد الحكام طمعا وارتفاع نسبة الغرامات مما أدى الى انتشار السخط والفوضى في أوساط السكان الذين عجزوا عن دفع الضرائب فلجأوا الى الثورات وصارت بذلك السلطات تبيع الادارية من أجل الحصول على الأموال مما أدخل الايالة في فوضى وعفن قضى عليها(55)[55].

ومن الأسباب التي أدت الى تراجع النشاط الاقتصادي استبدال شيوخ القبائل بكثرة نظرا لاضطراب الأوضاع يضاف الى ذلك الغلو في فرض الضرائب مما أدى الى قيام التمردات التي أدت الى انهيار التجارة الخارجية بصفة خاصة اذ أدت هذه السياسة الى شل السواعد المنتجة وقضت على عمليات الزرع وأضعفت قوة الاستهلاك في البلاد(56)[56].

كما عرفت الفترة الممتدة من أواسط القرن 18م ونهايته عجزا في الميزانية المخصصة لدفع الأجور للمجندين بلغ هذا العجز حوالي 50 ألف بياستير وأمام هذا الوضع المتردي لجأ الدايات الى التعامل مع اليهود الذين أشرفوا وسيطروا على الأمور المالية ليتحولوا بعد ذلك الى وسطاء ثم مستشارين ووزراء مما اضطر الدايات الى زيادة الضرائب على سكان الأرياف والمدن(57)[57].

مما زاد الأوضاع الاقتصادية سوءا هو عدم استقرار العملة الجزائرية في العهد العثماني وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأوضاع الاقتصادية (2)[2]والسياسية في البلاد مما أدى الى ندرة المعادن وتدني القدرة الشرائية، كما أن عدم اهتمام بعض الدايات بالجانب الاقتصادي وعدم اهتمامهم بالجانب الزراعي وعدم تطويره للوسائل التقليدية الى وسائل حديثة مما سبب مشكلات طالت الفلاحين وأثرت في عمليات السلب والنهب في الانتاج الزراعي والتجاري وذلك لارتباط الزراعة بالتجارة المحلية(58)[58].

وقعت أزمة اقتصادية حادة أواخر العهد العثماني كانت عاملا مساهما في قيام الثورات منها ثورة ابن الأحرش تبعتها أزمات قحط ومجاعات شديدة نتج عن هذه الأزمات نزول الحوائج، وانتشار القحط وتكاثر الفتن التي كانت حاجزا بين الفلاحين وفلاحة الأرض ، اضافة الى قلة الحبوب في السوق وارتفاع الأسعار(59)[59].

تعرضت العملة الجزائرية أواخر العهد العثماني الى صعوبات كثيرة في مقدمتها مزاحمة العملة الأجنبية التي سمح بعض الدايات التعامل بها مثل النقود الاسبانية ونذكر منها (الكرونة- الدورو- القرش- الدولار)،

يضاف الى ذلك العملات الأوروبية الأخرى مثل (سكة البندقية- تالاري النمسا- الفرنك الفرنسي)، ونقود تونس (كالسلطاني) ونقود المغرب (كالمثقال والدرهم) ونقود الدولة العثمانية،ومن الصعوبات التي اعترضت العملة هو شيوع العملة المزورة التي جلبت من الموانئ الأوروبية أو تصنع محليا بمناطق جرجرة وقد بلغت أوجها أواخر القرن 18م وبداية القرن 19م ، ومما زاد الأمر تأزما هو فشل بعض الاصلاحات التي قام بها بعض الدايات مما أدى الى تراجع العملة وتذبذب قيمتها(60)[60].

بعد تظلم بعض الحكام وتعسفهم حدثت حركات تمردات واسعة داخل البلاد في وقت تعددت فيه هجمات الأساطيل الأوروبية على السواحل وزاد ضغطها على مركز السلطة، ازداد الأمر سوءا بحدوث القحط أثناء مواسم الجفاف والتي أعقبها ظهور المجاعات وتكاثر الأوبئة مع تزايد الضغط الجبائي(61)[61].

عرف النشاط البحري الجزائري أواخر العهد العثماني تناقصا كبيرا فلم يعد عدد الأسرى يتجاوز ألفي (2000) أسير في النصف الأول من القرن 18م وخمسمائة نهاية القرن ، كما تضاءل مردود غنائم البحر طيلة الفترة من 1765 الى 1792 فلم يتجاوز ربحها أثناء تلك الفترة مائة (100) ألف فرنك(62)[62] .

II غياب الاستقرار السياسي الذي شهده القرن 18م

اضطربت الأوضاع السياسية خلال الفترة الأخيرة من العهد العثماني اذ عرف عهد الدايات صراعا بين طائفة الرياس والانكشارية بسبب السلطة مما أدى الى غياب الاستقرار وبداية التمهيد لقيام الثورات ، ففي عهد الداي مصطفى الذي حكم في الفترة ما بين 1798 الى 1805 توترت العلاقات مع أوروبا فلجأ اليهود من أجل تقديم المساعدة الا أنهم كانوا سببا في قتله، وقام هذا الأخير بشراء جنود الانكشارية عن طريق اعطائهم الذهب مقابل تقديم ولائهم في حين قام بتصفية جميع أعدائه ومعارضيه من الجنود خوفا على منصبه الا أن اليهود قتلوه بعد أن حصلوا على ما يريدون(63)[63].

لم تتوقف الاضطرابات السياسية عند هذا الحد بل طالت الدايات اللاحقين وخير دليل على ذلك ما وقع مع الداي أحمد خوجة (1805- 1808) الذي عرف عهده هو الآخر توتر للعلاقات مع فرنسا بسبب تواصل عمليات الجهاد البحري والسيطرة على البحر الأبيض المتوسط، وما زاد الطين بلة هو تواطؤ طائفة الانكشارية مع الكراغلة من أجل التخلص منه وقد تمكنوا من ذلك فقطعوا رأسه وسحبوه أمام العامة لتندلع الفوضى في الايالة وتزداد الأمور سوءا ، ولتهدئة الأوضاع عين الانكشارية دايا جديدا هو علي خوجة في 1808م بسبب عدم وجود مرشح للمنصب وقد تميز هذا الأخير بكرهه الشديد لطائفة الرياس اتباعا لتعاليم الانكشارية وقام بنفي الرايس حميدو خوفا من الانقلاب عليه(64)[64].

وما زاد في نخر في جسم الايالة هو السماح للأجانب بانشاء شركات فرضت سيطرتها على بعض أقاليم الجزائر خاصة فرنسا التي جاءت بعمال فرنسيين من مختلف الأصناف ونصبت حامية بالقالة بها 50 جندي تحت قيادة نقيب ورغم بعض الاحتجاجات من طرف الجزائريين الا أن الفرنسيون كانوا يعتبرونه ملكا لهم بأن يقيموا فيه وفي بعض الأحيان يأتي الأهالي بالسلع للمتاجرة ثم ينسحبون(65)[65].

بدأت العلاقات السياسية بين الجزائر وفرنسا تتعكر ابتداء من 1793م وذلك عندما قامت السلطات الفرنسية باعتقال السيد مايفرن صديق الداي بابا حسان الذي اتهمته فرنسا بالخيانة لتعامله مع العدو الانجليزي ، ولكن الداي أراد تخليصه مقابل فدية لكن فرنسا رفضت مما أثار غيض الداي وساءت العلاقات التجارية خاصة بعد طلب الداي من سكان الشرق نقل حبوبهم للعاصمة والغرب الجزائري لبيعها للاسبانيين(66)[66] وفي ذات الأثناء أمر الباي بعدم التعامل مع ممثلي الشركة الملكية الافريقية الا اذا عفت فرنسا عن مايفرن .

وبسبب عدم استجابة فرنسا تعطلت أعمال الشركة وعند اكتشاف الباي لحساباتها المغشوشة سمح لليهود الجزائريين وبعض الاسبانيين بالتعامل والمتاجرة مع فلاحي وتجار الشرق للحد من نشاط وكلاء الشركة الفرنسية(67)[67].

تأزمت الأوضاع السياسية أكثر داخل الايالة وكثرت الاغتيالات والاضطرابات في عهد الداي عمر 1815-1817م الذي عرف حكمه بالحروب خاصة ضد الأمريكان بقيادة الرايس حميدو الذي أستشهد في الجهاد ، كما عرفت فترة عهده بالجنوح لطائفة الرياس المخلصين له لكن توتر العلاقات السياسية زاد الأوضاع سوءا خاصة ما قامت به انجلترا (68)[68]التي لجأت الى الترهيب بعد الفشل في تحقيق مبتغاها المتمثل في

إقامة القواعد العسكرية بالجزائر فأرسلت اللورد آكسموث يوم 15 ماي 1815م الذي يقوم باستعراض بحري أمام مدينة الجزائر من أجل ارغام الداي على قبول عرضها مدعية أنها أرسلته للمطالبة بالافراج عن العبيد المسيحيين بالايالة(69)[69].

III التنافس الفرنسي الانجليزي للحصول على الامتيازات بالجزائر

كانت الجزائر من أقوى الدول على مستوى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وبذلك كانت تمارس بفضل قادتها البحريين ضغطا رهيبا على كامل أوروبا وبالأخص فرنسا(70)[70] وانجلترا، اذ كانت العلاقات الدبلوماسية وفرنسا مبنية على المعاهدات والمبعوثين المرسلين من ملوك فرنسا لدايات الجزائر فضلا عن الدبلوماسيين المعتمدين والمقيمين بها، اضافة الى المراسلات المتعلقة بالتهاني للجزائر والتعازي أيضا وفي كل مراسلاتهم يذكر ملوك فرنسا اسم جمهورية الجزائر خاصة وأن هذه الأخيرة كانت سندا لهم لما تقدمه من مساعدات باهضة وخدمات خاصة القروض والحبوب والمواد الغذائية أثناء الحروب والمجاعات وزادت الألفة والصداقة بين دايات الجزائر وملوك فرنسا(71)[71].

ومثلما وطدت فرنسا علاقاتها مع الجزائر قامت بنفس الأمر مع الدولة العثمانية التي تقربت منها من أجل الحصول على امتيازات والمطالبة باطلاق سراح الأسرى الذين يتم أسرهم في الجزائر باعتبارها ايالة خاضعة لأوامر السلطان العثماني كما أنها كانت تشتكي في بعض الأحيان للباب العالي مما يفعل بحارة الجزائر(72)[72].

بعد أن أسست فرنسا شركات بالجزائر أهمها الشركة الملكية الافريقية حققت هذه الأخيرة أرباحا طائلة التي التي استمر نشاطها الى غاية اندلاع الثورة الفرنسية(3)[3] اذ سيطروا على أغلب التجارة في عنابة والقل خاصة في صيد المرجان ونظرا لنجاحاتها تحالف الانجليز مع اسبانيا وحاصروا الساحل الجنوبي لفرنسا من أجل مضايقة حركة الملاحة وطاردوا جميع السفن التابعة للأساطيل الفرنسية سواء التجارية أو الحربية ما بين 1792و 1794م ، ولأن المضايقات عطلت أعمال الشركة الشركة لجأت هذه الأخيرة الى استخدام تجار أجانب ويهود جزائريين لنقل البضائع من ايطاليا لفرنسا(73)[73].

أما الوكالة الافريقية ظهرت عام 1794م هذه الأخيرة وبعد فشلها هي الأخرى بسبب الأوضاع المتردية في فرنسا والتي أدت الى افراغ خزينة الدولة تنازلت عن الكثير من حقوقها لصالح الكثير من حقوقها لصالح اليهود الجزائريين مقابل تقديمهم مساعدات مالية لها وخدمات في مجال النقل والتبليغ، ونظرا لازدياد عجزها المالي وانعدام وسائل النقل وتمرد العمال توقفت عام 1799م وهنا ظهرت المنافسة الانجليزية التي كانت تحتجز جميع السفن التي تتوجه الى موانئ فرنسا منذ عام 1792م، ولما رأت الوكالة أنها محاصرة استعملت أسماء الجزائريين من اليهود والمسلمين من ايصال الشحنات الى الأماكن اللازمة(74)[74].

عندما عجزت فرنسا ووكالاتها على تحقيق مبتغاها أعطت لادارة الوكالة حرية التصرف اذ قامت هذه الأخيرة في كل من عنابة والقالة بتكليف ممثلين وارسالهم لباي قسنطينة من أجل اقراضهم أموال لتسيير شؤونهم غير أنهم كانوا محترسين منها خوفا مما قامت به الشركة الافريقية من غش، الا أن ادارة الوكالة لم تيأس فبعد ضعفها في تجارة صيد المرجان استبدلت النشاط بنوع آخر يتمثل في تصدير المواشي والأبقار الى فرنسا وانشاء معمل في القالة لتصبير لحوم الخنازير البرية خاصة وأن الجزائريين لا يأكلون

الخنازير وهو مضر للزراعة، يضاف الى ذلك اهتمامها بنشاط تجارة الحبوب والشموع والصوف ونقلها لفرنسا ، ولتسيير الأوضاع أرسل ممثل الوكالة الى السيد ديبوا تانفيل المكلف بشؤون الجمهورية بعقد صلح مع ايالة الجزائر(75)[75].

كانت الوكالة ولأجل تحقيق مصالحها تسعى لتوطيد العلاقات مع الجزائر اضافة الى بذلها مجهودات لارضاء الدايات عن طريق تقديم الهدايا للأعيان وكبار الدولة وفي ظل هذه الأوضاع المتردية التي عاشتها فرنسا وعدم قدرتها على تسديد نفقاتها للجزائر خاصة بعد لجوء نابيلون الى خرق المعاهدات والمماطلة فيها بدأ الانجليز يعملون في الخفاء من أجل القضاء على النفوذ الفرنسي بالجزائر واستطاعوا اقناع الداي بضرورة سحب الامتيازات منهم لعدم قدرتهم على دفع دفع الضريبة واقترحوا عليه تسليمها لهم لمدة 10 سنوات مقابل 271500 فرنك بينما كان الفرنسيون (76)[76]لا يدفعون سوى 105 ألاف فرنك وبعد موافقة الداي بعث الممثل الانجليزي على متن سفينته الرسمية ، وأمر أن تسلم له مفاتيح المخازن وأمر باعطاء بريطانيا جميع الحقوق التي كانت لفرنسا بما في صيد المرجان وتجارة الحبوب ، وقد وقع هذا بداية من 1 جانفي 1807م وبهذا قضن بريطانيا على أحلام فرنسا.

وهناك عوامل أخرى جعلت الايالة تفضل التعامل مع الانجليز وهي هزيمة الامبراطورية الفرنسية في 21/10/ 1805م وسيطرة بريطانيا على البحر الأبيض المتوسط مما جعل الجزائر تبحث على صديق جديد قوي ومتعاون، اضافة الى عرض الانجليز على الداي ايتاوة سنوية تفوق ما كانت تقدمه فرنسا كما أنهم قبلوا التنازل على مينائي القل وجيجل عكس ما قامت به فرنسا، كما أن بريطانيا أظهرت تعاونها ورغبتها الشديدة في اظهار الولاء وبذلك تم تحويل المؤسسات الى بريطانيا بعقد وقع يوم 1 جانفي 1807م مع الداي أحمد باشا وهنري بلانكي القنصل العام الانجليزي سمح ذلك العقد لبريطانيا باستغلال المؤسسات التجارية في عنابة والقالة بصيد المرجان مقابل تقديم 50 ألف دولار سنويا كما قدمت هدايا باهضة للداي(77)[77].

IV هشاشة العلاقات مع المغرب (السلطان سليمان) ومع تونس (عهد حمودة باشا)

قاد السلطان سليمان سنة 1798م حركة الى شرق الريف ووجدة وبالضبط على الحدود الجزائرية، في حين كانت هذه الأقاليم تابعة لأتراك الجزائر، فخلال الفترة التي اعتلى فيها المولى سليمان الحكم حررت وهران من الحكم الاسباني بقيادة باي معسكر الذي دخل التراب المغربي بحجة مواصلة الجهاد ضد اسبانيا ومحاصرة مدينة مليلية ، وبعد انسحاب الباي عين أعوانه على نواحي وجدة والريف الشرقي الا أن محلة المولى سليمان استعادة الأقاليم الشرقيه عام 1798م .

ومن جهة أخرى وجه المولى سليمان اهتمامه خلال الفترة الممتدة ما بين 1800 و1802م الى الأقاليم الجنوبية والجنوبية الشرقية اذ كانت له رغبة في اقامة علاقة من أجل بيعته واعطائهم حقهم في تسيير شؤونهم(78)[78].

وفي عام 1805م قام أحد أتباع الطريقة الدرقاوية وهو عبد القادر بن الشريف ضد باي وهران ودعا أهل تلمسان الى مبايعة سلطان المغرب ، لكن المولى سليملن رفض وأرسل بعثة للأتراك لمساعدتهم على استرجاع سلطتهم على تلمسان(79)[79] ، كما بعض الكتابات بأن اندلاع الثورات بالجزائر خاصة في عهد ابن الأحرش كانت وفقا لتعليمات من شيوخ الطريقة الدرقاوية بالمغرب الأقصى(80)[80].

أما العلاقات مع تونس فقد كان دايات الجزائر من قبل يجمعون ضريبة من الايالة وعند توقفهم عنها أبقوا بعض الامتيازات سارية المفعول في تونس مقابل تأييدهم للحسينيين، الا أن عهد حمودة باشا-1777))1813 قد جاء بصيغة جديدة وأراد تحدي هذه الالتزامات المفروضة وأعطى حق اللجوء السياسي لباي قسنطينة المخلوع مصطفى، وفي ذات الوقت رفض الاذن ببيع الأنعام الجزائرية في تونس بسعر أعلى من سعر الأسواق(81)[81]، ونتيجة لهذه العلاقات المتوترة أرسل حمودة باشا جيشا من أجل غزو الجزائر ونشبت معاركة طاحنة هزم فيها الجزائريون 3 مرات عند محاولتهم الاستيلاء على تونس عن طريق البحر الى أن تم عقد اتفاق واستتباب الأمن بين الايالتين(82)[82].

تذكر بعض الكتابات أن حمودة باشا استدعى في أحد الأيام ابن الأحرش وقام بتحريضه عن طريق مدح شخصيته والاثناء عليه وعلى شجاعته التي فاقت الحدود الجزائرية طالبا منه أن ينزع حكم الأتراك بالجزائر وأنه أهل له مدعيا دعمه التام له هو وكامل العرب بما يحتاجه من مساعدات وقد كانت غاية حمودة باشا من ذلك هي أن يصرف انتباه ابن الأحرش عنه(83)[83].

حمودة باشا

٧ استحواذ اليهود على النفوذ داخل السلطة

ترجع الكثير من الدراسات بأن لليهود المقيمين بالجزائر اليد الطولى في تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية بداية من أواخر القرن 18م كما يعتبرون السبب في كل الاضطرابات التي نشبت داخل الايالة وخارجها، وقد مارس اليود في الجزائر نشاطات متنوعة مثل صناعة المجوهرات والحلي الذهبية ، سك النقود، التجارة، وقد كانت البدايات الأولى لنشاطاتهم التوسط في عمليات افتداء الأسرى المسيحيين وشراء غنائم رياس البحر بأثمان بخصة وفي المقابل بيعها بأسعار باهظة للأوروبيين بالايالة ومع مرور الوقت أصبحوا يتحكمون في التجارة اذ لا تتم مبادلة أو صفقة الا اذا توسط اليهود فيها(84)[84].

زاد تأثير اليهود أكثر في عهد الداي حسن باشا (1791- 1798)م وخليفته الداي مصطفى (1798- 1805)م وبذلك أصبح اليهوديان يوسف بكري ونفتال بوشناق يتحكمان في كامل شؤون الايالة الداخلية والخارجية بكل حرية ليتحول بعد ذلك بوشناق الحاكم الفعلي لايالة الجزائر(85)[85].

استعان اليهوديين بمجموعة من السماسرة الموزعين عبر البلاد مهمتهم التجسس على تحركات الأهالي ، ونظرا لتعدد المهام اهتم بكري بالمسائل التجارية أما بوشناق فقد تولى مهمة المسائل السياسية حتى أصبح عضو بارز في الحكومة يعين من يشاء ويعزل من يشاء كما أنه يقوم بحل الخلافات مع الدول الأوروبية ويشرف على المفاوضات(86)[86].

لم تكتف شركة اليهود بالتجارة مع أوروبا فقط ومنافسة شركات فرنسا التجارية بل حاولوا الاستيلاء على العلاقات مع الجارة تونس عن طريق ارسال قوافل الى الأسواق التونسية مقابل الحصول على أرباح، وعندما أحس تجار الشرق الجزائري بخطورة نشاط اليهود قاموا بعرقلة ومضايقة قوافلهم ، تمكن اليهود من تأسيس شركتهم رسميا في 1793م.

فرضت هذه الشركة نفسها خارج الجزائر وعينت ممثلين لها في أهم المراكز عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط وذلك بتأثير بوجناح على الداي وأعنوانه ، اذ كان هذا الأخير يسالم من يشاء ويحارب من يشاء ويتعامل مع قناصل البلدان الأجنبية مباشرة ويفي بوعده معهم(87)[87].

قامت هذه الشركة بالتعاون مع معظم الدول الأوروبية وفي الوقت ذاته كانت تقدم خدمات جليلة للديوان في مجال المخابرات سواء بأوروبا أو بالبلدان العربية، كان اليهود ماهرين في تسويق أسوء البضائع ومخادعة رجال الجمارك مهما كانت فطانة هؤلاء على عكس المسلمين الذين امتازوا بالمصداقية في التجارة .

امتاز اليهود باتقانهم للغة العربية ومعرفة عادات الجزائريين مما ساعدهم على التصرف بحرية داخل المقاطعات وشراء ما يحتاجونه ثم يحملونه على متن السفن الأجنبية باسم الراية الجزائرية وبذلك صدرت الشركة البضائع الى فرنسا- مرسيليا- انجلترا- ايطاليا ...الخ(88)[88]

أصبحت فرنسا تلجأ الى اليهود من أجل تزويدها بما تحتاجه واعترفت رسميا بدورهم ، ولم تكتف الشركة اليهودية بهذا القدر بل قضت على أحلام فرنسا بتنظيم مؤسساتها الافريقية ، اذ استطاعت شركة اليهود الاستيلاء على كل المؤسسات مضيفة الى نشاطها التجاري تجارة الحبوب والصوف الشموع والجلود والزيوت اضافة الى نشاط آخر يتعلق باستغلال غابات الكرستة في نواحي بجاية والتي تعتبر مورد هام

بأخشابها في صناعة السفن الحربية والتجارية، ورغم ما مرت به الايالة من مجاعات كبرى لم تراع شركة اليهود الأمر بل جمعت الحبوب من مختلف أنحاء الايالة وأرسلتها الى فرنسا مما أثار غضب الميليشيا أدت في النهاية الى قيام أحد الميليشيين يدعى يحي باطلاق رصاصة على اليهودي نفتال فأرداه قتيلا ساهمت هذه الخطوة في احداث تذمر لدى اليهود(89)[89] .

وبالتالي نستطيع القول بأن دايات الجزائر ومنذ نهاية القرن 18م قد سلموا مقاليد التجارة الخارجية التي تعتبر عصب الدولة السياسي والاقتصادي لكبار التجار اليهود ، وبذلك نجح هؤلاء في السيطرة على السلطة عن طريق الرشوة وضغوطاتهم لتعيين الشخصيات المساعدة على تمرير مشاريعهم على حساب الايالةوشعبها، وقد كانوا سببا في احداث الفوضى وقيام التمردات، اضافة الى المجاعات الرهيبة التي فتكت بالسكان دون أن يكترثوا لذلك(90)[90].

اليهود في الجزائر

قاموس

السلطان سليمان

1766-1822 م ولد بمراكش وتميز بالأخلاق النبيلة ، حفظ القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية الأساسية، أفنى جل وقته في الدراسة وتحصيل العلوم ، تولى حكم البلاد بعد الحاح شديد عليه، للتفصيل أكثر في حياته ينظر: محمد المنصور: المغرب قبل الاستعمار، المجتمع والدولة والدين 1792-1822، 1، ترجمة عن الانجليزية: محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي للنشر، المغرب، ص ص 51-52.

حمودة باشا

تولى حكم تونس عام 1782م خلفا لوالده علي باي الثاني حاول الاستقلال عن الايالة الجزائرية، أعلن هجومه على الشرق الجزائري عام 1807م مستغلا بذلك سوء الظروف الداخلية التي عمت الجزائر، ينظر: حمادي الساهلي: فصول في التاريخ والحضارة، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 42.

قائمة المراجع

[54] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق...، المرجع السابق، ص 28.

[55] المرجع نفسه، ص 24.

[56] نفسه، ص 25.

[57] حنيفي هلايلي، أوراق...، المرجع السابق، ص 17.

[58] مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص 424.

[59] صالح العنتري: مجاعات قسنطينة ، تح- تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص 13.

[60] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني...، المرجع السابق، ص 129.

[61] ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع ...، المرجع السابق، ص 47.

[62] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 13210

[63] بن عتو بلبروات : المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني (المرحلة الثانية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 207- 2008، ص 42.

[64] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 66.

[65] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية...، المرجع السابق، ص ص 198- 199.

[66] المرجع نفسه، ص ص 206- 207.

[67] نفسه، ص 208.

[68] ألبير ديغو: الريس حميدو، تعريب: محمد العربي الزبيري، مطبعة مصطفى بن بولعيد، الجزائر، 1987، ص 119.

[69] محمد العربي الزبيري، التجارة...، المرجع السابق، ص 283

[70] مولود قاسم نايت بلقسام : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 2، دار الأمة ، الجزائر، 2007، ص 17

[71] المرجع نفسه، ص ص 55- 95.

[72] ادريس الناصر رائسي: العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن السادس عشر، ط 2، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2007، ص 380.

[73] محمد العربي الزبيري، التجارة...، المرجع السابق، ص ص 204- 207.

[74] المرجع نفسه، ص ص 211- 214.

[75] نفسه، ص ص 214- 219.

[76] نفسه، ص ص 220- 221.

[77] نفسه، ص ص 232-234.

[78] محمد المنصور:المغرب قبل الاستعمارالمجتمع والدولة والدين 1792- 1822، تر:محمد حبيدة ، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006ن ص ص 183- 184.

[79] محمد المنصور، المرجع نفسه، ص 185

[80] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م- 1830م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 93.

[81] وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 164.

[82] المرجع نفسه، ص 165.

[83] أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني، المرجع السابق، ص 91.

[84] المرجع نفسه ص ص 117- 119.

[85] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ ...، المرجع السابق، ص 19.

[86] أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 121- 122.

[87] محمد العربي الزيري، التجارة...، المرجع السابق، ص ص 261- 265.

[88] المرجع نفسه، ص ص 266- 267.

[89] نفسه، ص ص 269- 273.

[90] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 214- 216.

مراجع الأنترنيت

[1] دباح عائشة: الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات (1671- 1830)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة – الجزائر، 2018-2017

[2] صالح العنتري: مجاعات قسنطينة ، تح- تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974

[3] ادريس الناصر رائسي: العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن السادس عشر، ط2، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 2007